الحسد وآثاره على العلاقات المجتمعية
دراسة تطبيقية على سورة يوسف

هدى عبد الرحمن محجوب سعيد
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الملك خالد
جامعة الملك خالد / كلية العلوم والآداب / قسم الدراسات الإسلامية

المقدمة:

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على المصطفى

إن الناظر إلى واقع حياتنا اليوم وما يشاهده من التكالب على متع الدنيا، ومن التباغض والتحاسد بين الناس، ليجد مجتمع إخوة يوسف ماثلاً أمامه، وإن كان ذلك المجتمع محاطاً بحصانة النبوة إلا إن واقعنا اليوم لا فيه من عصمة الأنبياء، ولا فيه من وازع ديني إلا من رحم الله. فكيف نواجه هذه التحديات؟؟ وكيف نعالجها وفق منهج قرآني حكيم.. هذا ما سيعالجه هذا البحث الموسوم بـــ " الحسد وأثره على العلاقات المجتمعية – دراسة تطبيقية على سورة يوسف"

مشكلة البحث:

انتشار المشاكل المجتمعية والأسرية بسبب التحاسد

أهداف البحث:

يهدف البحث في المقام الأول لـ:

- **إيجاد حلول للمشاكل المجتمعية الناتجة عن التحاسد.**
- **إثراء المكتبة الأسرية بالدراسات التي تساعد في حل المشكلات المجتمعية.**
- **لفت الأنظار إلى ان الحل الوحيد يكمن في القرآن الكريم.**

منهج البحث:

أتبعت المنهج الوصفي التحليلي، الذي يُعنى بالدراسات الإسلامية والتي هي لصيقة بحياة الإنسان، وكل الدراسات الإنسانية يصلح معها المنهج الوصفي التحليلي.

هيكل البحث:

يتكون البحث من ثلاثة مباحث، بكل مبحث مطلبان

المبحث الأول: الحسد وأنواعه وآثاره وأسباب انتشاره في المجتمع المسلم

مطلب أول: التعريف بالحسد لغة واصطلاحاً وأنواعه

مطلب ثاني: أسباب انتشاره والآثار المترتبة عليه

المبحث الثاني: دواعي الحسد عند إخوة يوسف ومعالجتها من خلال الآيات القرآنية والسنة النبوية

مطلب أول: دواعي الحسد عند إخوة يوسف

مطلب ثاني: المعالجة من خلال الآيات القرآنية والسنة النبوية

المبحث الثالث: تناول بعض الظواهر السالبة في المجتمع ومعالجتها قرآنياً

الخاتمة: وتحتوي على النتائج التي توصلت إليها من الدراسة، وبعض التوصيات التي تحسب الباحثة أنها تكون مفيدة في مجالها.

قائمة المصادر والمراجع: المصدر الأول هو القرآن الكريم، والمصدر الثاني الحديث الشريف، وعلى سبيل المثال لا الحصر، تفسير الإمام الطبري، تفسير ابن كثير. صحيح البخاري وصحيح مسلم، لسان العرب.

المبحث الأول

الحسد وأنواعه ومراتبه وآثاره وانتشاره في المجتمع المسلم

مطلب أول: التعريف بالحسد لغة واصطلاحاً وأنواعه

تعريف الحسد في اللغة :-هو شعور عاطفي بتمني زوال قوة أو إنجاز أو ملك أو ميزة من شخص آخر والحصول عليها أو يكتفي الحاسد بالرغبة في زوالها من الآخرين وهو بخلاف الغبطة فإنها تمنّي مثلها من غير حب زوالها عن المغبوط[1]

- حسَدَ جاره: كره نعمة الله عليه وتمنى أن تزول عنه ,أو أن يسلبها حسداً.
- الحسد :حَسَدَه يَحْسِدُه ويَحْسُدُه حَسَداً وحَسَّدَه إذا تمنى أَن تتحول إِليه ن... ... وحكى الأَزهري عن ابن الأَعرابي: الحسد القُراد، ومنه أُخذ الحسد يقشر القلب كما تقشر القراد الجلد فتمتص دمه[2].

معنى الحسد اصطلاحًا:-

قال الجرجاني: (الحسد تمني زوال نعمة المحسود إلى الحاسد [2]

وقال الكفوي: (الحسد: اختلاف القلب على الناس؛ لكثرة الأموال والأملاك[3]

وعرفه الطاهر بن عاشور فقال: (الحسد: إحساس نفساني مركب من استحسان نعمة في الغير، مع تمني زوالها عنه؛ لأجل غيرة على اختصاص الغير بتلك الحالة، أو على مشاركته الحاسد [3] [4]

يشير ابن عسكر[4] إلى النصوص القرآنية التي تعرضت لقصة الحسد الذى لا يكون شراً إلا حين وقوعه، فحين يقول الله عز وجل (ومن شر حاسدٍ إذا حسد) نفهم مباشرةً أن الحاسد لا سلطان له إلا إذا حَسَد.. وإلا لقال الله عز وجل (ومن شر حسد الحاسد) بمعنى أن رغبة وتمنى زوال النعمة لدى الحاسد هو مجرد شعور بحاجة إلى تطبيق بدلالة (إذا) مضيفاً[5] الحسد هو من أمراض النفوس والقلوب، وهو كراهية الحاسد لنعمة الله على أخيه، وتمنِّيه زوالها عنه. قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ

1/الموسوعة الحرة (نت)

2/لسان العرب –أبو الفضل محمّد بن مكرّم بن عليّ جمال الدين "ابن منظور"-1290م-ص 239

3 /الدرر السنية – علوي بن عبدالقادر بن محمد بن هادي" السّقّاف"-1419 هـ-ط1-

4/ محمد بن علي ابن عسكر الحسني العلمي-شفشاون 636 م

5 /الدرر السنية – للسقاف –مرجع سابق

النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۖ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا)[1]

أنواع الحسد:-

الحسد نوعان: حسد مذموم، وحسد محمود، وعند إطلاق كلمة الحسد فإنه يتبادر إلى النفس المذموم منه لشيوعه وخطره، وسوف نتحدث عنهما بإيجاز:

أولاً: الحسد المذموم: المقصود بالحسد المذموم هو أن يرى الإنسان نعمة على إنسان آخر فيكره ذلك ويتمنى زوال تلك النعمة عنه وانتقالها إليه، وهذا النوع من الحسد ذَمَّه اللَّه وحَرَّمه في كتابه وحذرنا منه النبي -صلى الله عليه وسلم- في سنته المطهرة. للحسد المذموم مراتب نذكرها فيما يلي:-

المرتبة الأولى: أن يحب الإنسان زوال النعمة عن الغير، وأن تنتقل إليه، ولذا يسعى بكافة السُّبُل المحرَّمة إلى الإساءة إليه ليحصل على مقصوده وهذه المرتبة هي الغالبة بين الحُساد.

المرتبة الثانية: أن يحب الإنسان زوال النِعْمة عن الغير، وإن كانت هذه النعمة لا تنتقل إليه، وهذه المرتبة في غاية الخُبْث ولكنها دون المرتبة الأولى.

المرتبة الثالثة: أن لا يحب الإنسان هذه النعمة لنفسه، ولكنه يشتهي أن يكون لديه مثلها، فإن عجز عن الحصول على مثلها، أحب زوال هذه النعمة عن الغير كي لا يظهر التفاوت بينها .[2]

ثانيا : الحسد المحمود : المقصود بالحسد المحمود هو أن يرى الإنسان نعمة على غيره، فيتمنى أن يكون له مثلها دون أن يكرهها أو يتمنَّى زوالها عن ذلك الغير. ويُسمى هذا النوع من الحسد المحمود بالغِبْطة أو المنافسة وقد يطلق عليه الغيرة، ومن المعلوم أن المنافسة في عمل الخيرات وطلب الآخرة أمر حثنا علي لله في كتابه والنبي -صلى الله عليه وسلم- في سنته المطهرة.[3] **كما جاء في قوله تعالي : ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ**

---

1 /سورة النساء -54

2 /إحياء علوم الدين ,489 -محمد الغزالي المصري -ج3 -ص98

3/ الأثير) عبد الكريم الشيباني الجزري المعروف (باب بن محمد بن / النهاية والبداية ,(ت. 711 هـ) مجد الدين المبارك جـ1 -ص83

مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ)[1] وعن أبي هريرة أنَّ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: (لا حسد إلا في اثنتين: رجل عَلَّمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار، فسمعه جارٌ له فقال: ليتني أوتيتُ مثلما أُوتي فلان، فعملت مثل ما يعمل، ورجل آتاه الله مالاً فهو يُهلكه في الحق، فقال رجل: ليتني أُوتيتُ مثل ما أُوتي فلان فعملت مثل ما يعمل [2] الحسد المحمود هو أن يتمنى الشخص أن يملك علم لينفع به غيره أو يتمنى بأن يملك مال كمال الغير للإنفاق في سبيل الله ، فضلًا عن أنه لا يتمنى زوال النعمة من غيره لقد جعل الله -سبحانه وتعالى- الناس طبقات، ورفع بعضهم فوق بعض درجات فهم متفاوتون في الرزق والمعاش والذكاء، فلا يقل الانسان لغيره بدافع من حسده ما أكثر مالك ويتمنى زواله.

وعلى الانسان أن يطلب من ربّه الفضل والإحسان فإنه كريم وهاب لا تنفذ خزائنه، ولا يتمنى نصيب غيره .كما قال تعالي :(وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا)[3] عن ابن عباس : قوله : (ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض) قال ولا يتمنى الرجل فيقول " : ليت لو أن لي مال فلان وأهله ! "فنهى الله عن ذلك ، ولكن يسأل الله من فضله . الظاهر من الآية ولا يرد على هذا ما ثبت في الصحيح " : لا حسد إلا في اثنتين : رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ، فيقول رجل : لو أن لي مثل ما لفلان لعملت مثله . فهما في الأجر سواء " فإن هذا شيء غير ما نهت الآية عنه، وذلك أن الحديث حض على تمني مثل نعمة هذا، والآية نهت عن تمني عين نعمة هذا ، فقال : (ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض) أي : في الأمور الدنيوية ، وكذا الدينية أيضا لحديث أم سلمة ، وابن عباس . وهكذا قال عطاء بن أبي رباح : نزلت في النهي عن تمني ما لفلان ، وفي تمني النساء أن يكن رجالا فيغزون [4]. وقال ابن العثيمين: فقوله :﴿لَا تَتَمَنَّوْا﴾ أي: لا تطمعوا في أمر فضل الله به بعضكم على بعض، وقوله :﴿فَضَّلَ اللَّهُ﴾ أي: زاد، بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ سواء كان ذلك في العلم، أو في

1 / سورة الحديد 21

2 / البخاري، رقم الحديث 5026

3 / سورة النساء – 32

4 / تفسير القرآن العظيم- ابن كثير – ج3-ص243

المال، أو في الولد، أو في الجاه، أو في الملك، أو في غير ذلك، لا تتمنى ما فضل الله به غيرك عليك؛ لأن الفضل بيد من؟ بيد الله يؤتيه من يشاء.[1]

مطلب ثاني: أسباب انتشار الحسد و أثره على المجتمع:-

أولا الأسباب:- للحسد أسباب كثيرة تجعل النفس المريضة تقع في حبائل هذه الخصلة الذميمة منها : العداوة والبغضاء: وهذا أشد أسباب الحسد، فإنَّ مَن آذاه شخص بسبب من الأسباب، وخالفه في غرض بوجه من الوجوه، أبغضه قلبه، وغضب عليه، ورسخ في نفسه الحقد. والحقد يقتضي التشفي والانتقام، فإن عجز المبغض عن أن يتشفَّى بنفسه أحبَّ أن يتشفَّى منه الزمان، وربما يحيل ذلك على كرامة نفسه عند الله تعالى، فمهما أصابت عدوه بلية فرح بها، وظنَّها مكافأة له من جهة الله على بغضه وأنها لأجله، ومهما أصابته نعمة ساءه ذلك؛ لأنَّه ضدُّ مراده، وربما يخطر له أنه لا منزلة له عند الله؛ ومنها : التعزز: وهو أن يثقل عليه أن يترفع عليه غيره، فإذا أصاب بعض النعم أمثال ولاية، أو علمًا، أو مالًا خاف أن يتكبر عليه، وهو لا يطيق تكبره، ولا تسمح نفسه باحتمال صلفه ، وتفاخره عليه، وليس من غرضه أن يتكبر، بل غرضه أن يدفع كبره، فإنَّه قد رضي بمساواته مثلًا، ولكن لا يرضى بالترفع عليه حيث لم ينتقم له و من عدوه الذي آذاه، بل أنعم عليه.منها :الكبر والتعجب وحب الرئاسة وطلب الجاه وخبث النفس فمثل هذا لا يهتم بالتكبر ولا الرئاسة وغيرها ولكنه إذا وصف عنده حسن حال عبد من عباد الله تعالى فيما أنعم الله به عليه؛ يشقُّ ذلك عليه، وإذا وصف له اضطراب أمور الناس، وإدبارهم، وفوات مقاصدهم، وتنغص عيشهم فرح به[2] وأوضح عاشور[3] علاقة الحسد بالمحبة، قائلًا أنه لا يمكن لإنسان أن يحسد ابنه أو أبيه أو أمه أو أي شخص يحبه، فالحسد ينتج عن كره في القلب، فهو سلسلة متوالية من الأمراض القلبية حتى يصل الحقد الدفين في القلب والكراهية إلى إنتاج حسد من العين، لذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث: أخشى عليكم أن يصيبكم داء الأمم السابقة، وفي رواية قال الهرج، أي

1 / أصول التفسير – المكتبة الاسلامية–ط1422- 1] /أبو عَبد الله مُحَمّد بن صَالِح بن مُحَمّد بن سُلَيْمَان بن عبد الرَّحْمن (العُثَيْمِين

2 /الدرر السنية /موسوعة الاخلاق الفاضلة –السقاف

3 / الدكتور مجدي عاشور، مستشار فضيلة مفتي الجمهورية المصرية

القتل باسم الدين، أو البغضاء والحسد، وأشار عاشور إلى أن علاج الحسد هو الحب، فالحب يزيل الكراهية وبذلك لا يكون هناك حسد، لذا قيل: "الحاسد يعرف من عينه والمحب يعرف من عينه أيضًا"، وذكر عاشور أن رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا كيف نتعامل مع الحسد، فحين قال على أحدهم أنه من أهل الجنة قال الرجل أنه يبيت وليس في قلبه غل لأحد من المسلمين، وأضاف عاشور أن من أشد أنواع الحسد وأكثرها إيذاءً هو تصوير الشيطان للإنسان أن غيره يمتلك نعمًا لا يمتلكها في الحقيقة فيحسده لا على شيء عنده. وقيل من أسبابه التفاضل – داعية التنافس؛ والتنافس سبب التحاسد؛ وأهل النقص رجلان: رجل أتاه التقصير من قبله، وقعد به عن الكمال اختياره، فهو يساهم الفضلاء بطبعه، ويحنو على الفضل بقدر سهمه. وآخر رأى النقص ممتزجًا بخلقته، ومؤثلًا [1] في تركيب فطرته، فاستشعر اليأس من زواله، وقصرت به الهمة عن انتقاله؛ فلجأ إلى حسد الأفاضل، واستغاث بانتقاص الأماثل؛ يرى أنّ أبلغ الأمور في جبر نقيصته، وستر ما كشفه العجز عن عورته، اجتذابهم إلى مشاركته، ووسمهم بمثل سمته .[1]

ثانيا: انتشاره في المجتمع وآثره عليه :- بدأ الحسد في المجتمع منذ بداية الخليقة فعندما اراد الله أن يخلق آدم أمر الملائكة بالسجود له فسجدوا الا ابليس أبي السجود لكونه خير منه في الخلقة كما قال تعالي : (قَالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ)[2] حسدا لهذا المخلوق الذي رأي في السجود له تصغيرا له كونه أقل منه في الخلقة ونتج هذا من غروره وتكبره وكانت النتيجة إزلاله ومن تبعه والتوعد بإدخاله النار يوم القيامة .كما حدث ايضا لابني آدم حيث أمر كل منهم بتزويج اخت الآخر حتي يزداد عدد الخليقة وتكثر فأدي به الحسد لقتل أخيه ولم تؤثر فيه نصيحة أخيه وتذكيره له بأن الله يتقبل من المتقين وأن فعل القتل من عمل الظالمين ولكن الحسد اعمي بصره فقتله كما قال تعالي (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ)[3] مبينا وخيم عاقبة البغي والحسد والظلم في خبر ابني آدم لصلبه – وهما هابيل وقابيل كيف عدا أحدهما على الآخر ، فقتله بغيا عليه وحسدا له ، فيما وهبه الله من النعمة وتقبل القربان الذي أخلص فيه

1 / مختصر كتاب صفوة الآدب ونخبة ديوان العرب –1991 –دار الفكر المعاصر (بيروت)ط1–حمد بن عبدالسلام التادلي

2 /سورة الحجر –33

3 /سورة المائدة –57

لله عز وجل ، ففاز المقتول بوضع الآثام والدخول إلى الجنة ، وخاب القاتل ورجع بالصفقة الخاسرة في الدنيا والآخرة[1] واستمر هذا الاثر في بني آدم وظهر في حياة إخوة يوسف الذين تشاورا بين قتله ووضعه في البئر وأشار أحدهم بان يلقوه في الجب حتي يأخذه السيارة ا كان هذا اقلهم حسدا عليه وحكي عنهم القرآن ذلك بقوله تعالي:- (اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ)[2] إن الله تبارك وتعالى إنما أنـزل هذه السورة على نبيه، يعلمه فيها ما لقي يوسف من أَدانيه وإخوته من إخوته لأبيه وما لقيه ابيه منهم حيث فقد بصره ببكائه علي يوسف عليه السلام ,وفقد المصداقية عند أبنائه لأنه تبين كذبهم بقولهم أكله الذئب , وايضا فاز يوسف عليه السلام بتولي الله له وأخرجه من الجب ليكون عزيز مصر[3] .فمن هنا نجد أن الحسد إذا لم يعالج ولم يتعامل مع صاحبه بحكمة يؤدي الي القتل حتي بين اقرب الناس لبعضهم وظهر ذلك جليا في قصة ابني آدم التي ذكرناها آنفا .ونجدا آثاره الآن في المجتمع كثيرة جدا حيث انتشر القتل بين الاخوة والاقارب لأقل الاسباب والاعتداء علي الاعراض والاموال كل ذلك بسبب الحسد في النفوس البشرية مما كان له أثر كبير في الحياة الاجتماعية وفقد الثقة في الآخرين وتدهور العلاقات بين الأسر وأفراد المجتمع وعدم إظهار نعم الله علي العبد خوفا من أن يحسد عليها. ومن الممكن أن يكون الحسد بين زوجين كانا سعيدين في حياتهما وتنقلب حياتهم جحيماً بسبب المحيطين بهم من أقارب وغيرهم حسداً عليهم في نعمة الاستقرار. ومن أمثلة الحسد في المجتمع: جلس شاب فقد وظيفته ويبلغ من العمر 26 عاماً في مقهى يقع وسط أحد الأسواق، وبدأ بمشاهدة السيارات التي تذهب وتجيء وهو يردد نفس الكلمة بصوت عالٍ: " آه لو كانت هذه لي وليست لصاحبها ، أنا فهيم وذكي وهو لا يستحقها"

مر اليوم الأول .. والثاني .. والثالث والشاب يجلس في السوق ويردد نفس الكلام، كلما مر موظف قال يجب أن أكون مكانه، وكلما مرت سيارة قال يجب أن تكون هذه لي، وكلما رأى شخصاً بثياب جميلة قال هي أجمل لو كانت علي

1 /التفسير العظيم -عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر" بن كثير "759-(دار ابن كثير)ط2-ص534

2 /سورة يوسف -9

3 / جامع البيان في تأويل أي القرآن- للإمام محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الشهير "بالإمام أبو جعفر الطبري""-224هـ -ص236

طال الزمن.. فمر أسبوع وأسبوعان وثلاثة ولم يبحث الشاب عن وظيفة واكتفى بحسد الناس يومياً من ذات المقهى، وكان هناك رجل عجوز يجلس غير بعيد عنه ويهز رأسه كلما ردد هذا الشاب كلامه السلبي، في البداية لم يكن ينتبه له الشاب الحسود لهز رأس العجوز مع كلماته، لكن بعد أيام انتبه له وبدأ ينظر إليه بنظرات غضب لأنه شعر بهز رأس العجوز نوعاً من السخرية وفي نهاية الثلاثة أسابيع ,قرر

الشاب أن يرى لماذا يقوم الرجل العجوز بهذا الفعل، فذهب إليه وقال له: " يا هذا ... لماذا تهز برأسك سخرية مني؟ فرفع العجوز رأسه اليه وقال له: " تعلم الاحترام في الخطاب فأنا عمري 65 عاماً

شعر الشاب بنوع من الخجل وقال له: "أعتذر، لكن لماذا هز الرأس بهذه الطريقة؟"

ابتسم العجوز وقال له: "لا أسخر منك لكنك تذكرني بشبابي، فقبل 30 عاماً بالضبط جئت إلى هذا المقهى وكان الوحيد في هذا السوق، وقلت نفس كلامك ورددته دوماً قائلاً أنا أفضل ... كبر السوق واتسع وما زلت في مكاني أؤمن أنني أفضل وأن الناس لا يستحقون شيئاً" لم أعد أقوى على الكلام بشكل مستمر وأرفع صوتي، لكن الحمد لله أنك جئت هنا فتردد ما أردده منذ 30 عاماً وبالتالي أنا أهز رأسي على كلامك لأقنع نفسي أنني أقوله فما زلت أرى نفسي الأفضل"

صعق الشاب من الكلام وعرف أن الحسد أسوأ صفات البشرية فهو لا يأتي بخير لصاحبه أبداً ، وعرف أنه لو وقع في شباك السلبية لجلس هناك 30 عاماً مثل هذا العجوز يردد نفس الكلام و لكنه لم يغير من الواقع شيئا [1] وهنالك الكثير من الشباب وغيرهم من سيطر الحسد عليهم وأصبحوا لا هم لهم غير النظر فيما عند الناس وتمني ذلك لنفسه مما أدي الي انتشار العطالة وكثرة استعمال المخدرات حتي ينسي ما هو فيه من التفكير السلبي والنظر لنعم غيره وهو فاقد لها ونجد كذلك بين الطلبة في كل المراحل إذا تفوق أحدهم علي الآخر، كرهوه حسداً من عند أنفسهم مما يجعل المتفوق يأثر بفقد من حوله من الاصدقاء فيكون سبب في اصابته بمرض نفسي أو عقلي وبذا يفقد المجتمع علمه وشخصه الذي كان من الممكن أن يكون سببا في رفعة البلاد ونموها . وهنالك أثر ايضا

1 /سودانيز اون لاين -24 /2012/11م

للحسد المحمود وهو الغبطة بأن يجد من هو أفضل منه علما أو إنفاقا في سبيل الله ويتمني أن يجد مثله ويفعل كما يفعله أو خير منه ولا يتمني زوال النعمة هذه من صاحبها ,ويؤدي الي انتشار فعل الخير في المجتمع ويتنافس الناس عليه حتي يقل عدد المحتاجين ويكثر عدد المتعلمين الحافظين لكتاب الله وهذا التنافس دعا له الله في كتابه وقال تعالي : (وَفِي ذلك فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ [1] كثرة الترابط والتكافل بين أفراده وهذا مما يدعو اليه الاسلام ومن أجله فرضت الزكاة والصدقات .وذكر الحسد في كثير من آي القرآن منها قوله تعالي :(وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ إِنّ اللّهَ عَلَى كُلّ شَيْءٍ قَدِير)[2] (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتينا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا)[3] ففي الآية بين الحسد وأنه من أهل الكتاب حسدوا هذا الحيَّ من العرب على ما آتاهم الله من فضله. بعث الله منهم نبيًا، فحسدوهم على ذلك.[4]

المبحث الثاني

دواعي الحسد عند إخوة يوسف ومعالجتها من خلال الآيات القرآنية والسنة النبوية

مطلب أول: دواعي الحسد عند إخوة يوسف

إخفاء الرؤيا: أمر نبي الله يعقوب ابنه يوسف بعدم الإفصاح عن رؤياه بسجود الشمس والقمر والأحد عشر كوكباً له حتى لا يكيد له إخوته كيداً, لكن أوَ يكون لأبناء الأنبياء كيد وشر؟ نعم ينزغ الشيطان في نفوس الجميع، بالحسد والبغضاء والغيرة يقتلوه، بل يزيد عليه وإن أوصله الأمر إلى القتل، كما عزم إخوة يوسف، فتشاورا بين أو يطرحوه بأرض بعيدة، كي يخلو لهم وجه أبيهم، ثم من بعد هذا يتوبون ويكونون قوماً صالحين، وكأن شيئاً لم يكن، ففعل الشر على البعض هيّن. يحبكون ويحكمون المؤامرة على

1 /سورة المطففين –26

2 /سورة البقرة –109

3 /سورة النساء –24

4 / تفسير الطبري –ج2 ص 78

أخيهم الأصغر، لا لذنب غير أن لديه من المزايا ما لم يكن لهم، فمحرك الحسد الأول والأقوى هو السخط وعدم الرضا والمقارنات بين حالك وحال الغير. هكذا اجتمعوا على الفعل الشنيع ذاته، بإلقائه في الجب حسداً وشراً، ثم عادوا يتباكون أمام أبيهم وأمام الناس، ويشتكون الحزن والألم . و أيضاً حضر شر إخوته، واستخدموا اسلوب الامان حتي يطمئن قلب أباهم ويرسله معهم فقالوا (يا ابانا مالك لاتأمنا علي يوسف وإنا له لحافظون) وتعهدوا بحفظه حتي يداروا ما بداخلهم من الشر .وظهر حقدهم كذلك عندما افتروا على اخيه وطعنوا يوسف واتهموه بالسرقة علي علمهم التام ببراته منها «قَالُوا إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَاناً وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ»[1]، لم يكفهم ما فعلوه به طفلاً، بل حتى ذكراه أرادوا تشويهها حسداً وحقداً، واصفين إياه بالسارق، وهو الصديق الأمين، فالحاسد يلصق بضحيته الأكاذيب من فرط سوء نفسه وخبثها[2]

حب يعقوب ليوسف أكثر من إخوته : فقالوا (إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)[3] يقولون في هذا غلط ظاهر كيف يفضل اثنين علي عشرة ؟ والعشرة أنفع له. كيف يفضله دون موجب نراه ولا أمر نعلمه ؟ وإنما أحب يعقوب ابنه يوسف لما رأى عليه من علامات النبوة واكتساب الكمالات، ويعقوب عليه السلام حاول أن يخفي حبه ليوسف، والمرء لا يلام على ميلان قلبه، وأما ما ظهر من مزيد اهتمامه به فلعظيم ما سيحصل له، ولأهمية ما يحتاج إليه من التربية والتعليم .[4]

الطمع في تفرغ ابيهم لهم بعد التخلص من يوسف :(اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ)[5] غيرة إخوة يوسف ومكرهم :بعد أن امتلأت قلوب إخوة يوسف حسدًا وحقدًا عليه بسبب محبة والدهم له، قرروا أن يتخلصوا منه بأي وسيلةٍ، فتآمروا على قتله أو إلقائه في الصحراء ليهلك بعيدًا عنهم، ويتفرغ لهم أبوهم فيعتني بهم، ويقضي أوقاته معهم، ثم يتوبوا بعد ذلك .

1 /سورة يوسف –77

2 /مجلة الوطن –رسالات الله من كتاب الله –رمضان 1438هـ

3 /سورة يوسف –8

4 /مقالات متعلقة –د/ طالب بن عمر بن حيدرة الكثيري –1438هـ–موقع شخصي

5/ سورة يوسف – 9

التخلص من يوسف : خرج إخوة يوسف به عليه السلام بعد أن أقنعوا أباهم يوم أمس أنهم يحفظونه، ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ ﴾[1]، وحُذف جواب الشرط، ولم يذكر الله ماذا فعلوا؟ لأنهم ههنا فعلوا فعلاً لا يوصف، ذكر بعض العلماء أنه لم يكن بين إكرامهم له وبين إظهار الأذى له إلا أن غابوا عن عين أبيه وتواروا عنه، ثم شرعوا يؤذونه بالقول ويشتمونه، ويؤذونه بالفعل ويضربونه، يذهب إلى هذا فيؤذيه هذا، يستغيث بالثاني؛ فيركله ضربًا إلى الثالث، يا أخوتي ما الذي جرى؟ لم تصنعون بي هكذا، ألست أخاكم؟ إلى أين تحملوني بهذه القسوة؟ وتصوروا هذا المشهد، طفل صغير جميل خلوق، من عائلة أنبياء، يؤذى بهذه الأذية من أقرب الناس له فوقعوا بذلك في عقوق ابيهم وعدم الرأفة بصغيرهم الذي لا ذنب له فيما يحدث له ,غير حب ابيه له .

معالجة دواعي الحسد من خلال الآيات القرآنية والسنة النبوية :

يجمع الله تعالي الكثير من التفاصيل في الأية الكريمة ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾[2]

ورد في سورة يوسف قوله تعالي (قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ)[3]

قال له ذلك لأنه رأى حسد إخوته له من قبل عندما نزل الشام وكان همه يوسف وأخوه وظهر حسد إخوته له ,ولما راء يوسف الرؤيا بسجود الشمس والقمر والكواكب علم أن حسدهم سوف يزداد عليه , فقال : فاحذر الشيطان أن يغريَ إخوتك بك بالحسد منهم لك، إن أنت قصصت عليهم رؤياك .فكانت محاولة من أبيهم حتي لايتفشى الحسد بينهم , هذه الآية أصل في ألا تقص الرؤيا على غير شفيق ولا ناصح ،ومن المعالجة أيضا وفيها ما يدل على جواز ترك إظهار النعمة عند من تخشى غائلته حسدا .(وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وكذلك مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ على أَمْرِهِ ولكن أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)[4]

1 / سورة يوسف –15

2 / سورة آل عمران –134

3 /سورة يوسف –5

4 /سورة يوسف –21

ولما ذهب المسافرون بيوسف إلى "مصر" اشتراه منهم عزيزها، وهو الوزير، وقال لامرأته: أحسني معاملته، واجعلي مقامه عندنا كريمًا، لعلنا نستفيد من خدمته، أو نقيمه عندنا مقام الولد، وكما أنجينا يوسف وجعلنا عزيز "مصر" يَعْطِف عليه، فكذلك مكنَّا له في أرض "مصر"، وجعلناه على خزائنها، ولنعلِّمه تفسير الرؤى فيعرف منها ما سيقع مستقبلا. والله غالب على أمره، فحكمه نافذ لا يبطله مبطل، ولكن أكثر الناس لا يعلمون

- أن الأمر كله بيد الله [1] وهذا فيه معالجة بإعلاء شأن المحسود وبلوغه ما يريده حتي يتعلم الحاسد أن حسده لا يمنع إرادة الله فيعلم المحسود أن الحسد لا يضر ولا ينفع إنما إرادة الله فوق كل

قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عليم وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ)[2]

كان لفرعون خزائن كثيرة غير الطعام قال: فأسلم سلطانه كُلَّه إليه ، وجعل القضاء إليه ، أمرُه وقضاؤه نافذ .يتخذ من أرض مصر منزلا بعد الجب والسجن .وهذا من من الله عليه بعد حسد إخوته فأعلا شأنه في الامم .[3]

مطلب ثاني: معالجة الحسد من خلال الآيات القرآنية:-

أولا رأس الأمر وزمامه هو تقوى الله تعالى، وحفظه عند أمره ونهيه فمن أتقى الله تعالى تولَّى الله عز وجل حفظه، ولم يكِلْه إلى غيره. لأن الله لا يضيع أجر المحسنين.

الصبر على العدو، وألا يقاتله ولا يشكوه، ولا يحدّث نفسه بأذاه أصلًا فما نُصِرَ على وعدوه بمثل الصبر عليه . ومن معالجة الحسد أن يجعل الحاسد يحتاج للمحسود حتي لا يجد ما يحتاجه الا عنده وهذا ماعالج به الله جل جلاله الحسد عند إخوة يوسف .عندما حصلت المجاعة في سنين الجدب فذهبوا اليه وعرفهم يوسف وأنكروه هم لأنهم لا يتصورون أنه وصل هذا المقام بعدما وضعوه في الجب . فرفعه الله عليهم وحوجهم اليه لمعرفة ماوصل اليه من عظمة وعلو مرتبة بسبب صبره علي آذاهم وعناية الله به .

1 /موقع قرأه سورة يوسف مكتوبة

2 /سورة يوسف -55-56

3 /جامع البيان لتأويل القرآن –الطبري -655

وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُون)[1] قيل جعل ثمن ماشروه منه في رحالهم :لانه يخشي ن لايكون عند ابيه دراهم في زمن المجاعة هذه ,أو أراد أن يجعلها في رحالهم حتي تكون سبب في رجهعتهم وإيفاهم لعدهم معه لانه يريد أخاه منهم ومن بعدها أبيه ,[2]

(قالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِن قَبْل)[3] فقد المصداقية عند أبنائه وخاف أن يفعلوا به كما فعلوا بيوسف فالحسد بداخلهم باق وهذا أخيهم لأبيهم أيضا ,ففيه تنكيل بهم وتذكير لعملهم القبيح الذي قاموا به مع أخيهم , (قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُون مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلا أَنْ يُحَاطَ بِكُم),فيه معالجة للحاسد بأخذ العهد عليه حتي لا يقوم بحسده تجاه الآخر بتذكره للعهد ومراقبة المعاهد له، فيتراجع عما ينوي القيام به كما فعل ذلك أخوهم بعدما قيل لهم إن أخيهم قد سرق .(وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنكُم مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ)[4]

- ولا استطيع أن أدفع عنكم من قضاء الله الذي قد قضاه عليكم من شيء صغير ولا كبير, لأن قضاءه نافذ في خلقه ، (إن الحكم إلا لله) ، يقول: ما القضاء والحكم إلا لله دون ما سواه من الأشياء , فإنه يحكم في خلقه بما يشاء , فينفذ فيهم حكمه , ويقضي فيهم، ولا يُرَدّ قضاؤه ،(عليه توكلت)، يقول: على الله توكلت فوثقت به فيكم وفي حفظكم عليّ، حتى يردكم إليّ وأنتم سالمون معافون , لا على دخولكم مصر إذا دخلتموها من أبواب متفرقة ، (وعليه فليتوكل المتوكلون)، يقول: وإلى الله فليفوِّض أمورَهم المفوِّضون.[5] أوصاهم أبوهم بعدم الدخول من باب واحد وهم أخوة وعددهم كثير خوفا عليهم من الحسد وهذا ايضا نوع من المعالجات بإخفاء الحقائق وعدم أبدائها كاملة أمام من تخاف من حسده .وتوكل علي الله من بعد الأخذ بالأسباب, أن تأخذ الحساد بأسلوب جيد حتي

1 / يوسف 62
2 /المرجع (2) اعلاه
3 /يوسف –64
4 /يوسف –67
5 /تفسير الطبري –ج3–ص243

يعترف بفعله وبعدها يكون العفو الذي هو جزء من المعالجة كما في قوله علي لسان إخوة يوسف (قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَد ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ علينا وإكنا لَخَٰطِئِينَ)[1]

- قال (لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ)[2] أي لا تعيير ولا توبيخ ولا لوم عليكم اليوم [3] حاول السيطرة علي غضبك وعدم الشماتة من أي شخص والعفو عن الناس، فنقاء القلب هبة من الله ويجازي بها الله الإنسان بالحسنات والثواب .
- (وَرَفَعَ أَبَوَيهِ عَلَى ٱلعَرشِ وَخَرُّواْ لَهُ سُجَّدا وَقَالَ يَٰأَبَتِ هَذَا تَأوِيلُ رُءيَيَ مِن قَبلُ قَد جَعَلَهَا رَبِّي حَقّا وَقَد أَحسَنَ بِي إذ أَخرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ ٱلبَدوِ مِن بَعدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيطَنُ بَينِي وَبَينَ إخوَتِي إنَّ رَبِّي لَطِيف لِّمَا يَشَاءُ إنَّهُ هُوَ ٱلعَلِيمُ ٱلحَكِيم)[4]

أجلس أبويه على العرش وسجدوا ليوسف وسجد معهم إخوته الاثني عشر , فقال يوسف هذا تأويل رويتي التي منعه آباءه أن يقصها علي إخوته خوفاً عليه من غيرتهم منه وحسدهم إياه .فبعدما بلغ يوسف ما أراده الله له وأظهره عليهم جاء تفسير الرؤيا ولم يمنع من إخبارهم بها لأنهم عرفوا ما وقعوا فيه من الخطأ والذنوب عندما طلبوا من أبيهم أن يستغفر لهم .ووعدهم بذلك وأن الله سيغفر لهم لأن الدعوي من النبي أقرب للاستجابة من غيره[5]. وزمام الأمر كله هو الثقة الكاملة في الله سبحانه وتعالي، فالتوكل الكامل علي الله يكفي المرء الضر الذي يتسبب الناس فيه لقوله تعالي ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾[6] لقد قرأناً في سورة يوسف عليه السلام حسد إخوته لما حباه ربه به، ولكن عناية العلي الأعلى جعلت من الشيء الواحد جندياً من جنود الله قذف به في وجه الحاسدين من إخوته، فتكرر القميص في قصة يوسف ثلاث مرات: الأولى: كان سبباً للحزن "وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ" الثانية: كان دليلاً للبراءة : "فَلَمَّا رأى قَمِيصَهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ" [7] الثالثة: كان بشارة فرح "اذْهَبُوا بِقَمِيصِي

1 /يوسف -91
2 /يوسف -92
3 /تفسير الطبري –ج3-ص286
4 يوسف -100
5 /تفسير القرآن العظيم –لابن كثير -247
6 /سورة الطلاق -3
7 / يوسف -28

هَذَا فَأَلْقُوهُ على وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا".[1] فنتعلم من هذا ما قد يحزنك يوماً قد يكون سببا في سرورك غداً، ويكفى من فعل الحاسد أن ذكرك بما غاب عنك من نعم الله عليك، موقنًا أن من ساق نعمه إليك هو خير حافظا وهو أرحم الراحمين .[2]

ومن أهم المعالجات: المداومة علي ذكر الله وذلك من خلال اللجوء إلي الله تعالي وقراءة أذكار الصباح والمساء يومياً والدعاء إلي الله بأن يحفظك من الحسد والحاسدين . وذلك من خلال كثرة الاستغفار وقراءة المعوذتين وسورة الإخلاص وآية الكرسي بقلب ونية صادقة ثلاث مرات في الصباح والمساء . والالتزام بأذكار الصباح والمساء والمعوذات النبوية " أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق"

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :قال :قل ، قلت يا رسول الله ما أقول ؟ قال :قل هو الله أحد والمعوذتين ثلاث مرات حين تمسي وحين تصبح تكفيك من كل شيء ,وإن كنت تريد أن تقى نفسك شر الحسد وتصرفه عنك .عليك بكتمان أمورك و بالمحافظة على السر في قضاء الحوائج، لما ثبت من حديث معاذ بن جبل " رضي الله عنه" عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (استعينوا على إنجاح الحوائج بالكتمان، فإن كل ذي نعمة محسود) [3] ظهر لنا من الآيات أن يعقوب صبر صبراً جميلاً على فقد ابنيه لأنه كان يعلم من الله ما لم يعلمه أبنائه بأن أمر الله هو الغالب والكائن وأن يوسف راجع رغم كيد إخوته , وإن طال زمن الانتظار , لأنه نبي ورأي في ابنه علامات النبوة التي أولها الرؤيا الصالحة , فلم يخذله ربه ورد عليه ابنيه وبصره بسبب تفويض أمره لله وصبره الجميل الذي لا شكوى فيه .

بعض الظواهر من الحسد في المجتمع ومعالجتها قرآنياً :-

الحسد وفقًا للثقافة السائدة فكرة أسطورية تجعل من العين أداة لإلحاق الأذى بالآخرين . إذا كان للحسد كل هذا التأثير لماذا لا نحسد إسرائيل لتزول من الوجود

تعدّ ظاهرة الخوف المبالغ فيه من العين والحسد، التي وصلت مستوى متفاقماً في المجتمعات العربية، من أشد الظواهر الاجتماعية إثارة للحيرة والتعجب والغموض. فدائما ما نسمع القصص الخارقة للعادة والمثيرة للدهشة التي تنتشر بين أفراد المجتمع حول

1 /يوسف -93

2 / بوابة الاهرام –عبد المحسن سلامة –دنيا ودين -2019

3 / الجامع الصغير من حديث البشير النذير(الجامع الصحيح)- 725 -عبد الرحمن بن الكامل بن محمد بن سابق –ص943

أشخاص يملكون قدرات خارقة على إيذاء الآخرين وإلحاق الضرر بهم وبأطفالهم وممتلكاتهم، قد تصل أحيانا إلى مستوى قصص الفنتازيا وحكايات ما وراء الطبيعة، ما يجعلنا نعيد مراجعة كل ما قيل حولها حتى لا تتفاقم المشكلة أكثر من ذلك، فالمشكلة لها تبعاتها الاجتماعية السلبية على المدى القريب والبعيد على حد سواء.. لا شك أن أحد أقوى الأسباب المؤدية للخوف المرضي من العين والحسد هو الوسواس، فالشيطان يدخل على ابن آدم من أبواب عديدة ومنها المبالغة في الخوف، وهذا الخوف المفرط من العين الذي يصل لدرجة الوسواس والشك يعتبر شكلاً من أشكال الخلل في العقيدة وضعف التوكل على الله، وفي المجتمعات العربية وصل الخوف من العين والحسد لمستوى المرض الاجتماعي والنفسي . وكلما زاد الخوف منها زاد توجه الناس إلى الاعتقاد بالأساليب البدائية في العلاج والإيمان بالخرافات والشعوذة، وزاد معها عدم القدرة على تشخيص الأمراض الحقيقية التي يعانونها، وقد ينسبون كل عارض صحي يتعرضون له للعين والحسد، وبالتالي لا يسعون للبحث عن التشخيص الطبي الدقيق للمرضي الذين يعانونه أو يعانيه أفراد أسرتهم وهذا الخوف الزائد من العين له انعكاساته السلبية التي لا تخفى على أحد، نجدها واضحة جلية في حالة التنافر الاجتماعي، فقد يعيش الأشخاص الذين يصنفهم المجتمع على أنهم «عائنون» أو أصحاب «عين حارة» شبه عزلة، حيث يتجنبهم الناس ويخشونهم، مع أنه لا يوجد ما يثبت أن هذا الشخص أو ذاك صاحب «عين حارة»، حيث تلعب الإشاعة دورا كبيرا في ذلك، فعندما يشاع عن شخص أنه «عائن» فإن المجتمع يصدق ذلك على الفور دون الحاجة لأي أدلة أو براهين، فيتحول ذلك الشخص إلى بعبع يتعامل معه الناس بالحذر والريبة، كما أن أقواله وتصرفاته تصبح محط أنظار الجميع، وأي أعراض تصيب من يقابلهم أو يتحدث معهم تفسر.

فالمجتمع اليوم بحاجة لإقامة ندوات مجتمعية وتوعية أسرية ونفسية ودينية قبل كل شيء، لاعتياد الأطفال على التوكل على الله كي لا يقعوا أسرى هذه الأفكار والمعتقدات، وعلى وسائل الإعلام القيام بدورها للحد من ظاهرة الخوف الزائد من الحسد والعين، حتى يكون أفراد المجتمع على حذر دائم من كل شخص يستغل ظروفهم المرضية من أجل التجارة والتكسب المادي [1].

1 /الوطن /13-صفر 1443هـ-(رهاب العين والحسد في المجتمع)

وتقول الكاتبة داليا عطية: أتاحت وسائل التواصل الاجتماعي الفرصة لدى الكثير مشاركة حياتهم الخاصة للجمهور واستعراض ما يتمتعون به من مميزات، ما جعل علماء النفس يشيرون إليها في حديثهم لـ"بوابة الأهرام" كسبب رئيسي في الحسد، خاصة وأن الحاسد ليس بحاجه لدق الأبواب أو تسلق الأسوار كي يشاهد النعم المستترة، فبفضل هذه الوسائل، أصبحت حياة الناس متاحة للجميع وتفاصيلها متناثرة في كل مكان ويشير مستخدمو وسائل التواصل الاجتماعي إلى نفس الأمر.[1]

فالحسد داء اجتماعي خطير جداً ما فشا في أمة إلا كان نذير هلاكها, ولا دب في أسرة إلا كان وعيد فنائها لأنه مصدر كل عداء وينبوع كل شر .

تعددت طرق علاج الحسد بتعدد الثقافات الاجتماعية , وقد وجدت الباحثة ذلك من عدد من الكتب والابحاث ,حيث استمدت بعض طرق العلاج من الدين الاسلامي , بالاستناد الي القرآن العظيم والسنة النبوية , وبعضها استمد من العادات والثقافات الاجتماعية ,وهناك العديد من الكتب التي فصلت في طرق علاج الحسد نذكر منها علي سبيل المثال: (الشهاوي ,1996 ,الحبشي (د-ت) 3)[2] اتفق علي علاج الحسد بالقرآن والسنة المطهرة كما هو الحال في بعض المجتمعات . وفي كثير من المجتمعات نجدهم يعتمدون علي المعالج الشعبي للحسد وهو يمتلك رأس مال كبير من الهيبة والمكانة المجتمعية والاحترام , اعتمدوا في تكوينه علي عدد من المصادر :منها رأس المال الثقافي للمجتمع عن الحسد واعتقادهم لوجوده في حياتهم ,فاستغل هؤلاء المشعوذين أو رجال الدين كما يقولون تردد الكثير ممن يعتقدون بوجود الحسد عليهم وكونوا رأس مال اقتصادي كبير مقابل ما يقومون به من علاج ,بالرغم من وجود العديد من مظاهر الشعوذة والدجل في ما يقدمونه من العلاج وما يثيره من تباعد العلاقات الاجتماعية بين الاسر ,الا أن البعض ما يزال يمارس هذه المهنة وتجد لها رواجا في المجتمع, مما يستوجب علي العلماء والمثقفين محاربة هذه الظاهر السالبة المدمرة للمجتمعات, وتكثيف الاعلام ووسائل التواصل الاجتماعي لمحاربتها لتقليل عدد المتعاملين بها.[3] يجب أن يحافظ المجتمع الإسلامي علي

1 /بوابة الاهرام -2021/8/31م-عبد المحسن سلامة -(اسباب الحسد وعلاماته)

2 /مقالات -احمد الشهاوي -(شاعر وكاتب مصري -1960م)1996

3 /الحسد من منظور اجتماعي (دراسة وصفية لبعض المشعوزين)-فادية عبدالله عبدالهادي-دكتوراه في علم الاجتماع-الاحساء(د-ت)

جماله ونقاؤه فالحسد يمكن أن يدمر العلاقات الإنسانية ونهي الرسول صلي الله عليه وسلم عن ذلك في قوله "«لا تباغَضوا، ولا تَحاسدُوا، ولا تَدابَروا، ولا تَقاطعُوا، وكُونوا عِباد اللّه إخواناً، ولا يَحِلِ لِمسلمٍ أن يهجرُ أخَاه فوق ثلاث» [1]

1493- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ τ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِيَّاكُمْ وَالْحَسَدَ، فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ.)[2] وايضا حديث الرسول صلي الله عليه وسلم: (الْعَيْنُ حَقٌّ، ولو كانَ شيءٌ سابَقَ القَدَرَ سَبَقَتْهُ العَيْنُ، وإذا استغلتم فاغْسِلُوا)[3] فعلى ضوء هذا الحديث ثبتت العين، وقد تسبق القدر إنْ أراد الله -عزّ وجلّ- ذلك، لأنّه لا شيء يسبق القدر إلا بأمر الله، ومن الحديث يظهر أنْ التداوي من العين يكون بماء العائن والرقية الشرعية .كما ورد عن رسول الله أنّه قال: "أَكْثرُ مَن يموتُ مِن أمّتي بعدَ قضاءِ اللّهِ وقدرِهِ بالأنفسِ أيْ العَينِ"،[4] وعليه فإنّ على العبد أنْ يتحصن بالمعوذات والأذكار النبوية كقول: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، وما إلى ذلك. لا رقيةَ أَشْفَى وأَوْلَى من رقية العين، ، وقد رقى النبيُّ - صلى الله عليه وسلم - وَأَمَرَ بها، فإذا كانت بالقرآن، وبأسماء الله، وبما ثبت من السنة، فهي مشروعةٌ، وإن كانت بما سوى ذلك، فهي ممنوعةٌ وفي الصحيحين أيضًا عن عائشة قالت: "كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يأمرني أن أسترقي من العين"[5]

وهنالك العديد من الاحاديث الواردة في علاج السحر والعين مما ليمكن حصرها في هذا البحث وجلها يدل علي معالجته بالقرآن الكريم والذكر والتحصين والاكثار من الوضوء والمداومة عليه والاكثار من الاستعادة بالله من شر ما خلق , وكذلك قول الدعاء عند زيارة أي مريض عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَانَ إِذَا عَادَ مَرِيضًا يَقُولُ: "أَذْهِبِ الْبَاسَ ، رَبَّ النَّاسِ ، اشْفِهِ أَنْتَ الشَّافِي ، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَ)[6] , فإذا تمسك المجتمع المسلم بهذه السنن وعمل بها في حياته اليومية لأصبح معافي من كل هذه الامراض التي أصبحت هاجسا عند الكثير من الناس "النساء في بيوتهن

1 /صحيح البخاري -6065 محمد بن اسماعيل البخاري – سمرقند

2 /سنن أبي داود -أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير -202-275-(1493)ص 565

3 / وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الموسوعة الفقهية الكويتية، صفحة 30-32. بتصرّف.

4 / مختصر المقاصد، -الزرقاني عن جابر بن عبدالله، الرقم: 1493- ص 131،

5 /صحيح البخاري –باب رقية العين -5430 –صحيح مسلم –باب استحباب الرقية من العين (4187)

6 / صحيح البخاري –باب دعاء العائد للمريض –(3575)

–الطلبة في مختلف مراحل التعليم –الرجال في أماكن العمل . بيَّن الله تعالى أنَّ أهل الكتاب الذين كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم حسدوه على ما آتاه الله من فضله، حتى إنهم زعموا أنَّ كفار مكة أهدى من المؤمنين برسالة النبي صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَؤُلاء أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُواْ سَبِيلاً أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللّهُ وَمَن يَلْعَنِ اللّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لاَّ يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَآ آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾[1] ومع كفرهم فإنهم يودون لو يرتد المسلمون عن دينهم حسدًا وحقدًا، قال تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ﴾[2] قال ابن كثير: (يحذر تعالى عباده المؤمنين عن سلوك طرائق الكفار من أهل الكتاب، ويعلمهم بعداوتهم لهم في الباطن والظاهر، وما هم مشتملون عليه من الحسد للمؤمنين، مع علمهم بفضلهم، وفضل نبيهم .[3] فالحسد من أخلاق اليهود ,فيجب علي المؤمن أن يترفع عن هذه الأخلاق البذيئة ويعالجها بأن يحب لأخيه ما يحب لنفسه كما جاء في الحديث :(لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) لا يكتمل إيمانُ أحدكم حتى يحب لأخيه في الإسلام ما يحب لنفسه. ولتحقيق ذلك أن يحبَّ له حصولَ مثل ذلك من جهةٍ، ولا ينافسُه فيها، بحيث لا تنقص النعمةُ على أخيه شيئا من النعمة عليه. وذلك سهل على من قلبُه سليمٌ، أما الذي يمتلك قلباً مريضاً، فذلك يصعب عليه، عافانا الله وإياكم من ذلك. يُبيِّنُ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ في هذا الحديثِ الجليلِ –الذي قِيلَ فيه: إنَّه رُبُعُ الإسلامِ، ومِن أحاديثَ أربعةٍ تَتفرَّعَ عنها جِماعُ آدابِ الخيرِ– أنَّه لا يَتحقَّقُ الإيمانُ الكامِلُ لأحدٍ مِن المُسلِمينَ –والنفيُ هنا لا يُقصَدُ به نفْيُ أصلِ الإيمان، وإنَّما نفْيُ الكَمالِ– حتَّى يُحِبَّ لأخيهِ ما يُحِبُّ لنفْسِه مِن الطَّاعاتِ وأنواعِ الخَيراتِ في الدِّينِ والدُّنيا، ويَكرَهَ له ما يَكرَهُ لنفْسِه، فإنْ رَأى في أخيه المسلِمِ نَقْصاً في دِينِه، اجتهَدَ في إصلاحِه، وإنْ رأَى فيه خيراً سدَّدَه وأعانَه على الثباتِ عليه والزِّيادةِ منه؛ فلا يكونُ المؤمنُ مُؤمناً حقًّا حتَّى يَرضَى للنَّاسِ ما يَرضاهُ لنفْسِه، وهذا إنَّما يَأتي مِن كَمالِ سَلامةِ الصَّدرِ مِن الغِلِّ والغِشِّ والحسَدِ؛

1 / النساء –51–54

2 / البقرة –109

3 / مقالات طريق الاسلام –ابن كثير–حسد اليهود للنبي صلي الله عليه وسلم

فإنَّ الحسَدَ يَقتضي أنْ يَكرَهَ الحاسدُ أن يَفُوقَه أحدٌ في خَيرٍ، أو يُساويَه فيه؛ لأنَّه يُحِبُّ أنْ يَمتازَ على النَّاسِ بفَضائلِه، ويَنفرِدَ بها عنْهم، والإيمانُ يَقْتضي خِلافَ ذلك، وهو أنْ يَشرَكَ المؤمنون كلُّهم فيما أعطاهُ اللهُ مِن الخَيرِ.[1]

وإذا رأي أحدكم شيئاً يحبه عند شقيقه يذكر ما شاء الله ولا حول ولا قوة إلا بالله . أو الصلاة على النبي صلي الله عليه وسلم. قول الله أكبر ثلاث مرات هي علاج لفتنة العين ويدفع العين بعيداً إذا كنت خائف من أن تحسد على شيء لديك . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إذا رأى أحدكم من نفسه أو ماله أو من أخيه ما يعجبه فليدع له بالبركة فإن العين حق"[2] عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أنعم الله عز وجل على عبد نعمة ، من أهل أو مال أو ولد ، فيقول : ما شاء الله لا قوة إلا بالله ، فيرى فيه آفة دون الموت [3]. وكان يتأول هذه الآية: (ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله)[4] ومن هناء يتضح لنا أهمية ذكر الله سبحانه وتعالى عند رؤية ما يعجبك حتى ولو كان ولدك أو شيء في نفسك ففيه صد للعين والحسد ويكثر ويبارك في ما ذكر عليه . قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: "فإذا رأى الإنسان ما يعجبه وخاف من حسد العين فإنه يقول: ما شاء الله تبارك الله، حتى لا يصاب المشهود بالعين، وكذلك إذا رأى الإنسان ما يعجبه في ماله فليقل: ما شاء الله لا قوة إلا بالله؛ لِئَلاَّ يعجب بنفسه وتزهو به نفسه في هذا المال الذي أعجبه، فإذا قال: ما شاء الله لا قوة إلا بالله، فقد وكل الأمر إلى أهله تبارك وتعالى)[5] ونصح العلماء، بأن من ظَنَّ في نفسه وقوع الحسد من الغير عليه؛ فينبغي عليه أولًا: إن كان يشتكي من مرض ظاهر أن يَطْرَق باب التداوي طِبًّا؛ وهو -أي: التداوي من الأمراض- من الأمور المشروعة، وقد حثَّ الشرع عليه، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: "إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ الدَّاءَ وَالدَّوَاءَ، وَجَعَلَ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءً؛ فَتَدَاوَوْا، وَلَا تَدَاوَوْا بِحَرَامٍ"[6] يجمع الله تعالي الكثير من التفاصيل في

1 / صحيح البخاري -باب ليؤمن أحدكم – رقم 7319-ص13

2 /رواه ابن السني في " عمل اليوم والليلة " ص 168 والحاكم 4 / 216 وصححه الألباني في " الكلم الطيب " 243

خرجه ابن ماجه (3805) واللفظ له، والطبراني في ((المعجم الأوسط)) (1357) باختلاف يسير، والبيهقي في ((شعب الإيمان)) (4403) مختصر3/

4 /سورة الكهف -39

5 /فتاوي نور علي الدرب -محمد بن صالح العثيمين –الاسلام سؤال وجواب

6 / صحيح البخاري، كتاب الطب، باب ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاء، حديث (5678)

الآية الكريمة ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾[1] الالتزام بالوضوء والطهارة وأداء الصلاة في وقتها وخصوصاً صلاة الفجر وقراءة المعوذتين . وإن عرفت من هو الذي أصابك بالعين يجب أن تطلب منه الوضوء وأن تغتسل أنت بماء وضوؤه هو ويجب عليه حينها ألا يرفض هو الأمر وهو ما ثبت اغتسال المحسود بغسل العائن؛ وتستخدم هذه الطريقة إذا عرف الحاسد . الحرص على قراءة سورة الملك والإخلاص والمعوذتين قبل النوم وفي الصباح قراءة صورة (يس وسورة الرحمن وسورة الجن وسورة الملك). وفي المساء قراءة (سورة الصافات، سورة الدخان، سورة الملك، سورة المعارج.) وعَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ جِبْرِيلَ أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ اشْتَكَيْتَ فَقَالَ نَعَمْ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ اللَّهُ يَشْفِيكَ بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ)[2] وذكر بعض الرقاة الشرعيين ضرورة التفرقة بين الأذكار والرقية الشرعية، فالأذكار تعد وقاية من الأمور المستقبلية، أما الرقية فتعالج أشياء ماضية، وهناك تداخل كبير بين أعراض العين والحسد، والتعمق في هذه الأمور غير مرغوب، لأن الرقية مبنية على تجارب، ولابد على الفرد أن يرقي نفسه، وينفث بكفيه ويمسح جسمه لحمايته من أذية الغير«[3] وقالت مختصة علم النفس الاجتماعي من جامعة هارفرد مينا سيكارا إن عندما تري إنسان يمتلك أكثر من فإن «هذه المشاعر قد تدفعنا في بعض الأحيان إلى تحسين حياتنا، فعندما تمتلك أكثر مما أمتلك، قد أحصل على الإلهام مما تمتلك [4].

وقد وردت آيات كثيرة في علاج الحسد وتعتبر من الرقية الشرعي (سورة البقرة وخاصة الآية 102و225و285-286) والمعوذتان والإخلاص وغيرها من القرآن إذا داوم الشخص على تلاوتها متيقنا بها كفته من كل شر إن كان إنس أو جان .

وأخيرا نقول فيم التحاسد والتناحر والتباغض؟ ؟ ؟ والحق عز وجل يقول مخبراً بني آدم بأن كل شيء في هذه الحياة الدنيا موزع ومحدد ومقسم من عنده فلا يكون همك الرزق من كل شيء فالرزق ليس المال فقط يمكن أن يكون أخلاقاً أو ذريةً أو طاعة لله وعبادة فكلها لا يملكها غيره عز وجل فيقول في محكم تنزيله :(وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا

1 /سورة ال عمران -134

2 /صحيح مسلم -- مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري(إحياء التراث العربي (بيروت)(2186) - /40 /

3 /الوطن -2021/9/19م -الخلط بين المرض والحسد

/https://ar.wikipedia.org › wiki 2-

ثُوعَدُونَ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ)[1] قيل تعني في السحاب فيه والله رزقكم, ولكنكم تحرمونه بخطاياكم وأعمالكم[2]. وما توعدون من الجنة والنار.فكل شيء مكتوب ومسطر عنده، ولكننا نحرم منه بسبب هذا الأعمال التي من ضمنها الحسد والتمسك بالدنيا وترك ما يقربنا لله عز وجل الذي لم يخلقنا إلا لعبادته وتكفل برزقنا ,ولم يدع قسمته للبشر لعلمه التام بما في قلوب عباده من طلب الزيادة في كل شيء إلا من رحم ربي , وينهى النبي صلي الله عليه وسلم عن الحسد لأن عاقبته وخيمة فيقول :(لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبيع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخواناً، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يكذبه ولا يحقره، التقوى هاهنا -ويشير إلى صدره ثلاث مرات- بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه)[3] فالتَّحاسُد يكون بأن يحسد كلُّ واحدٍ الآخر، يعني: يتمنى زوال النعمة عن أخيه، هذا هو الحسد، فالحسد أن يتمنى زوال النعمة عن أخيه أو يسعى في ذلك . ولا تناجشوا: التناجش معناه: أنَّ كلَّ واحدٍ يزيد على الآخر في السلعة وهو لا يريد شراءها، لكن يرفع ثمنها عليه إمَّا بُغْضًا له، وإما محبَّةً لصاحب السلعة حتى يزداد الثمنُ له، هذا هو التناجش، أن يزيد في السلعة وهو لا يريد الشراء، إنما قصد إيذاء الذين يسومونها ويرغبون فيها، أو نفع صاحبها , ولا تباغضوا :لا تتعاطوا أسبابَ البغضاء، من الغيبة، والنميمة، وغير هذا من أسباب البغضاء . ولا تدابروا :لا تفعلوا الأشياء التي تُوجب ذلك، فالبغضاء والإيذاء والضَّرر والظلم كل هذا يُوجب التَّدابر والبغضاء .[4] فاذا نظرنا في هذه النواهي من النبي صلي الله عليه وسلم لوجدنا رأسها وذروة سنامها الحسد فهو يجر صاحبه لفعل كل هذه الاخلاق التي ذكرت في الحديث ,إذا لم يتخلق المسلمون بها ويطبقونها في مجتمعهم ,حتي يكون مجتمعا راقيا كما أراد له الله ورسوله صلي الله عليه وسلم وهو الامام الاول والمعلم الهادي الي الطريق المستقيم .

1 / سورة الذاريات -22-23

2 / تفسير الطبري -ج3-ص 521

3 / صحيح مسلم 10/8 (2564) (32) و (33)

4 /رياض السالحين من كلام سيد المرسلين -631-ابو زكريا يحيى بن شرف الحزامي النووي الشافعي(النووي)

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وله الشكر والمنة على عونه وتوفيقه على إتمام هذه الورقة البحثية ،والتي توصلت الباحثة في دراستها بعد ما بذلته من جهد متواضع، إلى نتائج مستخلصة من الدراسة، ثم تلتها بتوصيات تحسب أنها معينة على الباحثين بعدها في هذا الموضوع، والذي لم تدعي الكمال فيه.

أولاً النتائج:

- أن الحسد بدأ مع بداية الخليقة حيث حسد الشيطان آدم عندما أمر بالسجود له .
- يمكن أن يأتيك الحسد من أقرب الاقربين لك وأنت لا تدرئ .
- الحاسد يستخدم عدة أساليب للوصول لمحسوده حتي ولو كان قتلا .
- يستخدم الحاسد لفظ مالك لا تأمني عند إرادة الغدر بمحسودة
- خلط الناس كثيرا بين الحسد الذي هو مرض قلبي وبين العين التي هي إصابة لمن أعجب بشيء ولم يذكر الله حينها.
- كثر تفشي الحسد في المجتمعات المسلمة بسبب البعد عن كتاب الله والتمسك بسنة النبي صلي الله عليه وسلم.
- وسائل التواصل الاجتماعي سبب من اسباب انتشار الحسد لانشغال الناس بتصوير أكثر ممتلكاتهم ونشرها عليها.
- قضاء الحوائج بالكتمان يساعد في تفادي الوقوع في الحسد.
- إن الله يظهر المحسود على الحاسد دائما.
- كثير من المشعوذين والدجالين وجدوا مناخ خصب في المجتمع بسبب تفشي الحسد

ثانياً التوصيات:-

- التمسك بكتاب الله المتين أهم وسيلة في منع وقوع الحسد.
- التمسك بسنة النبي صلي الله عليه وسلم قولا وفعلا
- علي المتخصصين في الشريعة توعية المجتمع بعلاج الحسد والتفرقة بينها وبين الطرق العشوائية .
- الجهات الصحية تقوم بتوعية المجتمع بالأمراض العضوية وإمكانية علاجها .

- تنبيه الاباء للمساوة بين الابناء في التربية وعدم إظهار محبة أحدهم علي الآخرين.
- عدم تمليك من تخشي حسده أي معلومة يمكنه استخدامها لحسدك.
- المداومة علي الاذكار صباح ومساء
- التوكل علي الله في كل الامور واليقين بأن (لا يصيبنا الإ ما كتب الله لنا).
- الاستفادة من وسائل الاعلام الحديثة في نشر التوعية وثقافة التمسك بالدين الاسلامي .
- المحافظة علي الصلوات في مواقيتها وأدائها كما ورد ذكرها في الاحاديث.
- إبداء ثقافة العفو عن بعضنا البعض والتمسك بالعلاقات الاسرية أكثر .
- الاكثار من الصدقات والنفقات علي المحتاجين حتي تزيل ما بالنفوس من أحقاد و تقل الفروقات الاجتماعية .
- التمسك بحقوق الجار كما وصي بها النبي صلي الله عليه وسلم .

ونسأل الله أن أكون قد وفقت في ما ابتغيه من معالجة هذه المشكلة التي أرغت كثير من المسلمين .وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1- **تفسير القرآن العظيم –ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير–تحقيق سامي محمد سلامة –ج2–دار طيبة للنشر 1999م**

2- **الجامع لأحكام –عبدالله بن احمد ابي بكر القرطبي ,تحقيق عبدالمحسن التركي –ج1– مؤسسة الرسالة**

3- **جامع البيان في تأويل أي القرآن،الأمام الطبري,حققه /عبدالله عبد المحسن التركي (د–ت)ج1 دار الكتب العلمية (بيروت)**

4- **رياض السالحين من كلام سيد المرسلين، ابو زكريا يحيى بن شرف الحزامي النووي الشافعي**

5- **سنن ابن ماجة–محمد بن يزيد الربعي القزويني–تحقيق مركز البحوث وتقنية المعلومات– دار التأصيل ط1–2014م**

6- **سنن الترمذي –محمد بن عيسي البوغي الترمذي –تحقيق /بشار عواد معروف ,دار الغرب الاسلامي 1996م–**

7- **صحيح البخاري –محمد بن اسماعيل البخاري .دار بن كثير2002م دمشق (سوريا)**

8- صحيح مسلم–ابي الحسين مسلم بن الحجاج ,ج6– (إحياء التراث العربي (بيروت

9- صحيفة الاهرام /2021/8م–عبد المحسن سلامة –(اسباب الحسد وعلاماته)

10- **صحيفة الوطن 2021/9/19م –الخلط بين المرض والحسد**

11- **لسان العرب–ط1–جمال الدين محمد بن مكرم (ابن من منظور)–ج3–1955م دار صابر (بيروت)**

12- **مختصر كتاب صفوة الآدب ونخبة ديوان العرب**

13- **المعجم الوسيط ,مجمع اللغة العربية –2005 م مكتب الشروق الدولية (مصر)**

14- **مقتصر المقاصد –الزرقاني عن جابر بن عبدالله، الرقم: 1493**

مواقع إلكترونية:

- **الدرر السنية (موسوعة الاخلاق الفاضلة) علي عبد القادر السقاف موقع علمي موقع علي منهج أهل السنة والجماعة**
- **دراسة عن الحسد من منظور–(دراسة وصفية لبعض المشعوذين)–فادية عبدالله عبدالهادي–دكتوراه في علم الاجتماع–الاحساء(د–ت)**
- **فتاوي نور علي الدرب –محمد بن صالح العثيمين –الاسلام سؤال وجواب , تاريخ النشر : 12–2014-07**